Algerian Journal of Economics and Business studies

المجلة الجزائرية للدراسات الاقتصادية والإدارية ISSN 2773-353X ESSN 2830-9901 – N1(V3)/2023

الإطار المفاهيمي لريادة الأعمال وعلاقتها بالإبداع والابتكار

حكيمة قويسي[1*]

[1]ط.دكتورا، وحدة بحث تنمية الموارد البشرية (جامعة محمد الأمين دباغين سطيف2)،

جامعة فرحات عباس سطيف1 (الجزائر)، hakima.kouici@univ-setif.dz

تاريخ الاستلام: 2023/04/28 ؛**تاريخ القبول**:2023/04/29

ملخص:

تهدِفُ هذه الورقةُ البحثيّة إلى استعراض المفاهيم الأساسية لريادة الأعمال، وإبراز دورها في تطوير الإبداع والابتكار. وتبيّن لنا أن أهمَّ ما يميّزُ ريادةَ الأعمال هي استحداثُ مشاريع ابتكاريّة لأوّل مرّة، كونَها نِتاجُ تحويلِ الْأَفْكَارِ الإِبْدَاعِيَّة إلى فرصٍ استثماريّة ناجحة؛ وأنّ الرّياديّ هو الذي يمتلك روح الإبداع، والتغيير، ولا يخشى المخاطرة في سبيل تحويل أفكاره الإبداعيّة وتجسيدها في شكل منتجات وخدمات مبتكرة؛كما توصّلنا إلى أنّ الإبداع والابتكار يعدّان من أَهم عوامِل تكوين شخصيّة الرّياديّ؛ بالإضافةِ إلى كونِهما المحرّكُ الرئيسي لمشاريع رِيَادَة الأَعْمَال.

الكلمات المفتاحية:ريادة الأعمال؛الريادي؛ مشاريع ابتكارية؛ الإبداع؛ الابتكار.

تصنيف JEL: M10 ، O31

* Hakima Kouici, e-mail: hakima.kouici@univ-setif.dz

The conceptual framework of entrepreneurship and its relationship to creativity and innovation

Hakima Kouici[1,*]

[1] Human Resources Development Research Unit (University of Mohamed El Amine Debaghin Setif 2), University of Farhat Abbas Setif 1, (Algeria), hakima.kouici@univ-setif.dz

Summary:
This research paper aims to review the basic concepts of entrepreneurship and highlight its role in developing creativity and innovation. And it became clear to us that the most important characteristic of entrepreneurship is the creation of innovative projects for the first time, as they are the result of transforming creative ideas into successful investment opportunities. And that the entrepreneur is the one who possesses the spirit of creativity and change, and is not afraid to take risks in order to transform his creative ideas and embody them in the form of innovative products and services. In addition to being the main driver of entrepreneurship projects.

Keywords: entrepreneurship; pioneer; innovative projects; creativity; innovation
Jel Classification Codes : M10, O31

I- تمهيد :

تلعب ريـادة الأعمال دورًا مهمًـا في الاقتصاد العالمي لأنهـا تعد من أبرز محركـات النمو الاقتصادي وتساهم في التنمية المحلية بتوفير فرص العمل وزيادة الدخـل من خلال إنشـاء شركات أعمال محلية فعـالة.

كما أن ريادة الأعمال تساهم في الإبداع والابتكار، وخاصة الابتكار التكنولوجي الذي يساهم في تحقيق النمو الاقتصادي، كما يعدّ الإبداع أحدَ أهم أبعاد ريادة الأعمال.

ريادة الأعمال والإبداع مفهومان مترابطان يلعبان دورًا حاسمًا في تطوير الأفكار والمنتجات والأعمال الجديدة. فَرِيادةُ الأعمال هي عملية تحديد وتطوير واستغلال الفرص لخلق قيمة من خلال إنشاء وتنمية أعمال جديدة. يتطلب المخاطرة، والابتكار، والقدرة على إدارة الموارد بفعالية.

من ناحية أخرى، فإن الإبداع هو القدرة على التفكير خارج الصندوق وتوليد أفكار جديدة وفريدة من نوعها. إنه مكون أساسي لريادة الأعمال حيث أنه يمكّن رواد الأعمال من تطوير حلول مبتكرة للمشاكل وإنشاء منتجات أو خدمات جديدة تلبي احتياجات العملاء.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: "كيف تساهم ريادة الأعمال في تطوير الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال؟"

وللإجابة على هذا السؤال، نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ما المقصود بريادة الأعمال، وما هي أهم أبعادها ومراحلها والتحديات التي تواجهها؟
- ✓ ما علاقة ريادة الأعمال بالإبداع والابتكار؟

ونَهدِفُ من خلا بحثنا هذا إلى:

- ✓ استعراض المفاهيم الأساسية لريادة الأعمال، والإبداع والابتكار؛
- ✓ إبراز العلاقة بين ريادة الأعمال والإبداع والابتكار.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي من خلال استعراض المفاهيم الأساسية المرتبطة بريادة الأعمال، والإبداع والابتكار، وإبراز العلاقة بينهما.

وللإلمام بمختلف جوانب الموضوع، سنحاول مناقشة هذه الإشكالية من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: مفاهيم أساسية حول ريادة الأعمال والإبداع والابتكار؛

المحور الثاني: علاقة ريادة الأعمال بالإبداع والابتكار.

I.1– مفاهيم أساسية :

❖ مفاهيم أساسية حول ريادة الأعمال

➢ نشأة مصطلح رِيَادَة الْأَعْمَالِ:

استخدم مصطلح رِيَادَة الأعمال Entrepreneurship استُخْدِمَ لأَكْثَر من مائتي عام، ويرجع اشتقاق هذا المصطلح إلى أصول فرنسية وألمانية؛ فقد ظهر مصطلح رِيَادَة الأَعْمَالِ لأَوَّل مَرَّة في معجم فرنسي، وصِيغَتْ كلمة Entrepreneurship من الفعل الفرنسي Entreprendre في خمسينيات القرن التاسِع عشر، وكَانَت تعني القَرْض الممنوح لرَائِدِ الأَعْمَال، وكذلك صِيغَتْ من الكلمة الألمانية Unternehmen الَّتِي تعني تعهّد وأخذ على عاتقه.

ويعتبر الريادي أو صَاحِب المشروع الصَّغير عنصرًا أساسيا في الاقتصاد الجُزْئِي، كما ساهمت جهود الباحثين ريتشارد كَانتيلون Richard Cantillon وآدم سميث Adam Smith في أواخر القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر في التأسيس لعلم الاقتصاد الكلاسيكي.

وقد تطورت الدراسات في في مجالات رِيَادَةِ الأَعْمَالَ في ثلاثينيَّات القرن العشرين نتيجة اهتمام جوزيف شومبيتر فضلا عن بعض الاقتصاديين النمساويين مثل: كارل منجر ، ولودفيغ فون ميزس، وفريدريش فون هايك. مِمَّا أَدَّى إلى انتشار هَذَا المصطلح في هَذَا القرن. غير أنَّ الصراعات العالميّة الَّتِي تفاقمت عقب الكساد العظيم زاد من شيوع هَذَا المصطلح، حتى إنَّه أصبح من المفاهيم الأكثر انتشارًا في عام 2010م.

ودعا الخبير الاقتصادي البروفيسور روبرت رايش في هذا الشأن إلى بناء فِرَق تتّسمُ بمهارات وقدرات قيادية لرِيَادَة الأَعْمَال، وأكَّد أنَّ نجاح الشَّرِكات في المسْتَقْبَل سيكون مرهونا بقدرتها على تقديم نموذج جديد لعلاقات العَمَل المبنيَّة على أسس التعاون والقِيَم المتَبَادَلَة.

كما أن العديد من الدِّرَاسَات أرجعت ظهور مفهوم رِيَادَةِ الأَعْمَالَ إِلَى الاقْتِصَادِيِّ الأيرلندي الفرنسي ريتشارد كَانتيلون. وفي الاقتصاد المعاصر، حَظِيَ مَفهُوم "رَائِدِ الأَعْمَال" باهتمام بالغ في البحث والتدقيق، فتغيرت الترجمة العربية لمصطلح Entrepreneur ثلاث مَرَّات خِلال العُقُودِ الأَخِيرة، فقد تُرجِمت إلى "مُنَظَّم"، ثم "مقاول"، ثم تغيّرت في التسعينيَّات إلى "رِيَادِي".

ومع مرور السنوات أُحْكِمَ مصطلح رِيَادَة الأعمال، وأصبح مرادفا للجَوْدَة والقيادة والمبَادَرَة والابْتِكَار في مجالات التَّصنيع والنَّقْل والخِدْمَات.(عمر، 2021، ص34-38)

➢ **مفهوم ريادة الأعمال:** من الترجمات التي اقترحت لهذا المصطلح المبادرة، الريادة المبادأة الإنشاء، العمل الحر. وفي المقابل يوصف الشخص بأنه المبادر، والرائد والمبادئ، والمنشئ والمخاطر، والمبدع الإنتاجي، والجريء. واتفق عدد من المراكز والجمعيات والمنظمات في العالم العربي في المؤتمر الدولي الأول لريادة الأعمال عام 2009م في مدينة الرياض على ترجمة الكلمة الإنجليزية فرنسية الأصل Entrepreneurship بمعنى (ريادة الأعمال) وترجمة Entreprenur بمعنى (رائد أعمال) لتحسم الجدل حول الترجمة العربية لهذين المصطلحين.(المبيريك & الشميمري، 2019، ص13)

وفي الجدول (1) نورد بعض التعريفات لبعض الباحثين أمّا في الجدول (2) فنورد تعريفات ريادة الأعمال حسب مجالاتها كمايلي/

الجدول (1) : تعريفات ريادة الأعمال حسب عدد من الباحثين

(الباحث، السنة)	التعريف
(ميلر، 1983)	✓ يرى أنَّ السُّلوك الرِّيَادِيّ هُوَ سلوك يمكن عن طريقه الجمع بين الابْتِكَار والمجازَفَة والاسْتِبَاقيَّة
(بيتر دراكر، 1985)	✓ "عَمَلِيَّة لاستخلاص الأَرْبَاح بِطَرِيقَة جَدِيدَة وفريدة واستغلال قيمة الموارد في ظل بيئة غير واضحة وغامضة "
(بورش، 1986)	✓ "مجموعة أَنْشِطَة تقوم علَى الاهْتِمَام وتَوْفِير الفرص وتلبية الحاجات والرَّغَبَات عن طَرِيق الإبداع وإنشاء المنشآت"
(تيمونز، 1989)	✓ القُدْرَة عَلَى إِنْشَاء وبناء شيء من لا شيء بِشَكل عمليّ؛ فَهِيَ عمل إنساني خلاق يعتمد علَى اسْتِخْدَام طاقة الإِنْسَان في البناء والتنمية
(هيرون أند روبينسون، 1993)	✓ رِيَادَة الْأَعْمَالَ هِيَ مَجْمُوعَة من السلوكيات الَّتِي يَتِمّ من خلالها إعادة تخصيص الموارد الاقْتِصَادِيَّة، وهُوَ يهدف وإنشاء نشاط اقْتِصادِيّ جديد يكون غالبًا عبر إِنْشَاء مُنَظَّمَة جَدِيدَة
(دولينغ، 1995)	✓ فقد عرفه بأنه عملية إيجاد منظمة اقتصادية مبدعة من أجل تحقيق الربح أو النمو تحت ظروف المخاطرة وعدم ا التأكد»
(بليتر، 2005)	✓ إنَّ رُوَّاد الأَعْمَال هم رجال يبنون ويُطَوِّرُون ويديرون الشركة، ويخاطرون بالوقت والجهد والمال من أجل هَذَا الغرض، وأنَّ رِيَادَة الأَعْمَالِ تُشير كَمَفْهُوم إلى قُدْرَة الفَرْد على تطبيق فِكْرَة تمتلك بعض المواصفات مثل الإبداع والابْتِكَار والمخَاطَرة
(الشميمري والمبيريك، 2010)	✓ يعرفان ريادة الأعمال بأنها «إنشاء عمل حر يتسم بالإبداع ، ويتصف بالمخاطرة».

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الأدبيات السابقة

نستنتج من خلال التعاريف المذكورة في الجدول أعلاه؛ أنّ ريادة الأعمال مفهوم متعدّد الأبعاد يتكوّنُ من ثلاثة أبعاد وهي: الابتكار، المجازفة، والاستباقيّة أو المبادأة، إذا ريادة الأعمال تتضمن اقتناص الفرص بشكلٍ استباقيٍّ والدرة على الاستثمار الأمثل للموارد الاقتصاديّة ، كما أنّها تعني الإنشاء، والإتيان بشيءٍ جديد لم يسبِق له مثال، أو استحداث طريقة جديدةٍ للقيام بالأشياء، وبالتالي فإنّ المحرّك الرئيس لريادة الأعمال هو الإبداع، بينما يمثّل الابتكار التطبيق الفعّال والناجح للأفكار الإبداعيّة وبشكلٍ خلاّق يضمن تلبية حاجات ورغبات المجتمع.

الجدول (2) : مفهوم ريادة الأعمال حسب مجالاتها

نوع ريادة الأعمال	التعريف
الداخلية	✓ تعرّف بأنها عمليات تطوير داخل منظمة كبيرة لأسواقها الداخلية، ولوحدات أعمال مستقلة وصغيرة نسبيا، مصممة أساساً لإنشاء أسواق اختبار داخلية، وتوسعة خدمات العاملين المطورة و/أو الإبداعية وكذلك التكنولوجيا وأساليب العمل المستخدمة داخل المنظمة
الاجتماعية	✓ يقصد بريادة الأعمال الاجتماعية العملية التي يمكن من خلالها مواجهة التحديات الاجتماعية والبيئية بطريقة تتسم بالكفاءة والإبداع، وتتضمن حلولا غير تقليدية ومستدامة.
الخضراء	✓ يمكن تعريف ريادة الأعمال الخضراء على أنها مقاولاتية من منظور بيئي حيث تهدف ريادة الأعمال الخضراء البيئية إلى إطلاق أعمال تجارية جديدة جنبًا إلى جنب مع الممارسات والقيم التجارية الصديقة للبيئة.
المؤسسية	✓ وتعرف ريادة الأعمال المؤسسية بأنها إعادة ميلاد المنظمات القائمة من خلال تجديد أفكارها الرئيسة. إن الثقافة التنظيمية التقليدية المسيطرة على السلوك التنظيمي الحكومي تعتمد على الالتزام بالتعليمات وعدم الوقوع في الخطأ، وعدم السماح بالفشل، وعدم القيام بالمبادرة، وانتظار صدور التعليمات، والالتزام بالحدود، والمستوى الوظيفي للفرد، وحرص المديرين والوزراء على حماية ظهورهم بصفة مستمرة.
الثقافية	✓ تُعرف ريادة الأعمال الثقافية بأنها تخصص ناشئ يبحث في كيفية تأثير المنتجات الثقافية (مثل الفن والمسرح والأدب) والأنشطة الثقافية (مثل الأحداث الرياضية والموسيقى والطعام والأفلام) في نمو الاقتصادات المحلية والوطنية والعالمية. وهناك من ينظر إلى ريادة الأعمال الثقافية باعتبارها نشاطًا اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، يقوم على الابتكار واستغلال الفرص والمخاطرة، ومن ثم فهو نشاط ذو رؤية واستراتيجية وعلى قدر كبير من الابتكار الاجتماعي.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الأدبيات السابقة

من الجدول أعلاه؛ نلاحظ أنّ ريادة الأعمال تتعدّد تعريفاتها وفقا لمجالها ونوع تصنيفها الذي يختلف من باحث لآخر، إلاّ أنّ العنصر المشترك بين هذه المجالات جميعا هو قيامها على الابتكار كيف ما تعدّدت أوجهه وأشكاله من ابتكار اجتماعي إلى ابتكار مؤسّسي، وتجاري، إلى ابتكار بيئي (الابتكار الأخضر). ومن هذا المنطلق نستنتجُ أن ريادة الأعمال والابتكار مفهومان متّصلانِ ببعضهما، لا ينفكّان عن بعضهما. فإذا ذكرت ريادة الأعمال فلا بدّ من ذكر الابتكار كناتجٍ نهائي لها.

- **مفهوم الرّيــادي**: الريادي هو الشخص الذي يجلب الموارد والعمالة والمواد والأصول الأخرى بتوافق لجعل قيمتها أكبر من ذي قبل. كما وإنه الشخص الذي يكون مسروراً بتأمين الثروة للآخرين بإيجاد طرق جديدة للانتفاع من الموارد وتقليل الفاقد، وإنتاج الوظائف للآخرين، ويتضمن مفهوم الريادي المستكشف في هذا القرن نوع من السلوك يشمل:
  - أخذ روح المبادرة والتحرك.
  - قبول المخاطر والفشل.
  - تنظيم وإعادة تنظيم الآلية الاقتصادية والاجتماعية. وبشكل عام، رائد الأعمال هو:
    - الوكيل (Agent) الذي يقوم بالإضافة إلى تحديد الأجور والفوائد والأرباح، بتوحيد وسائل الإنتاج لتوفير قيمة جديدة تمكنه من إعادة بناء موارده المالية؛
    - هو الشخص المجدّد الذي يمارس التغيير في الأسواق من خلال تقديم المنتجات والخدمات بأشكال جديدة،

- الشخص الذي يحاول سد نقص أو فجوة في السوق من خلال أنشطة مختلفة. هذه الأنشطة تعني إطلاق مشاريع في الأسواق التي لم تكتمل بعد أو حيث متطلبات الإنتاج ليست متاحة بالكامل بعد؛
- الشخص الذي يقتنص الفرص المتاحة في السوق ويستجيب لها. (النجار & العلي، 2010، ص31)

➢ **أبعاد ريادة الأعمال:**

أورد (القبج & الخفاجي، 2014، ص28) عن (Dollinger,1995) ثلاثة أبعاد رئيسة لريادة الأعمال وهي:

- **الأفراد:** حيث يلعب الأفراد دوراً محورياً في العملية الريادية، فخصائص الفرد النفسية والاجتماعية وحتى الديموغرافية تعزز أو تحد من قدراته الريادية.
- **البيئة:** فتغير البيئة وتعقيدها، تشكلان مصادر فرص جديدة أو تهديدات محتملة لتوليد أعمال جديدة، حيث يكمن التحدي الريادي في إكتساب تلك الفرص الناشئة والتغلب على التهديدات أو الحد من آثارها.
- **المنظمات:** حيث تنتهي المشروعات الريادية الجديدة إلى تكوين منظمات جديدة، لها خصائص وأنظمة وهياكل تنظيمية محددة، واستراتيجيات تمكنها من اختراق الأسواق أو تكوينها وحماية وضعها التنافسي، وتملكها للموارد التي تعمل على تحويلها إلى منتجات ذات قيمة لزبائنها. فتتكون المنظمات من الأفراد الذين يمتلكون المهارات والمواهب والقيم والمعتقدات والإيمان بأن العمل سوياً من الممكن أن يأتي بخلق أشياء جديدة ومميزة.

➢ **أنواع ومستويات ريادة الأعمال:** يوضح الشكل(1) ملخصا لأنواع ومستويات ريادة الأعمال:

الشكل(1): أنواع ومستويات ريادة الأعمال

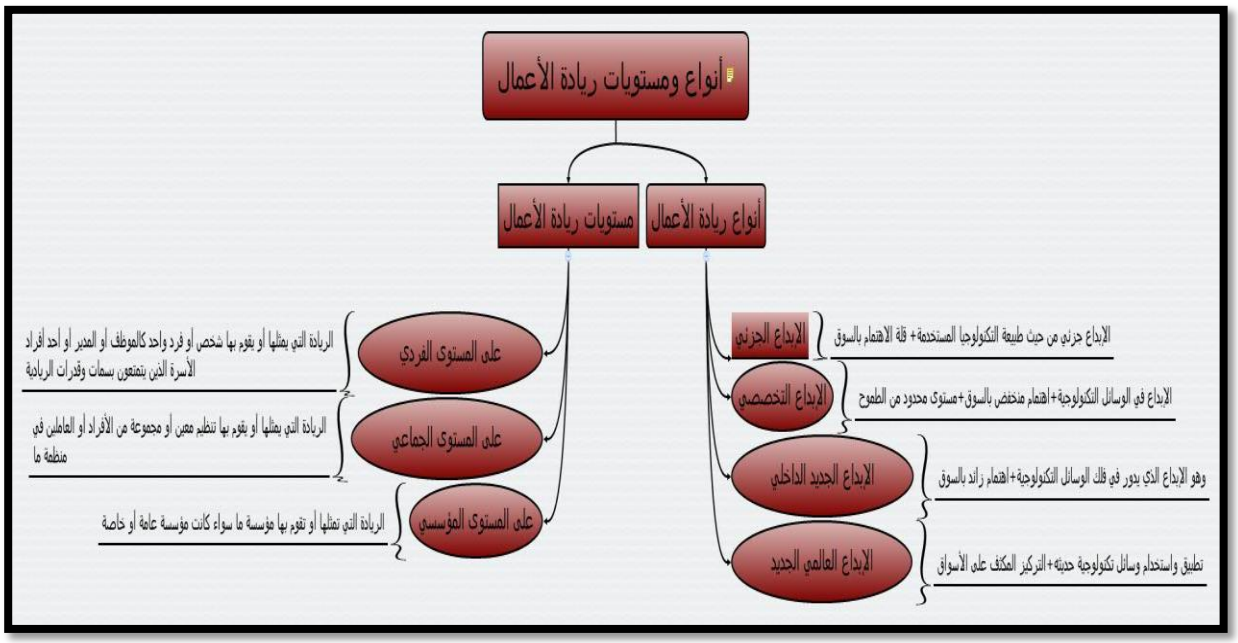

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على/
(خصاونة، 2011، ص122-123)

من خلا الشكل (1) تظهر تصنيفات ريادة الأعمال في أربعة أنواع وفقا لنوع وشكل الإبداع حسب نوع السوق المستهدفة ومن حيث طبيعة التكنولوجيا، أمّا مستوياتُها فتنبثق من ثلاث مستويات على مستوى الفرد أو الجماعة أو على مستوى المؤسّسة.

- **أهمية ريادة الأعمال:** تلعب زيادة الأعمال دوراً مهماً في الاقتصادات العالمية كونها من أبرز محركات النمو الاقتصادي من خلال إنشاء شركات تجارية محلية فعالة تساهم في التنمية المحلية من خلال توفير فرص العمل وزيادة العوائد (صبيحات، 2022، ص29-31)

وتعتبر ريادة الأعمال مهمة في المجتمع لعدة أسباب أهمّها:

- ريادة الأعمال تساهم في الإبداع والتغيير، وخاصة التغيير التكنولوجي الذي يساهم في تحقيق النمو الاقتصادي؛
- تساهم في تحقيق الموازنة بين الطلب والعرض؛
- تساهم في تحويل المعرفة إلى منتجات وخدمات جديدة؛
- تعد الريادة بالنسبة لمنظمات الأعمال بمثابة استراتيجية للنمو والميزة التنافسية؛
- ريادة الأعمال لها تأثير إيجابي على الاقتصاد والمجتمع؛
- الحد من هجرة الكفاءات من خلال توفير فرص عمل مناسبة لأصحاب المشاريع؛
- المساهمة في خدمة المجتمع، وتشجيع التصنيع لتلبية احتياجات السوق المحلي والتصدير.(رمضان & سويد، 2019، ص16)

- **تحديات ريادة الأعمال:**

على الرغم من أن ريادة الأعمال تتيح للشباب امتلاك مشروع، وأن امتلاك المشروع يحقق كثيرًا من المزايا والفرص إلا أن الضرورة تستدعي الإحاطة بالمتطلبات المطلوبة والتحديات المحتملة للدخول في هذا المجال ومنها ما يأتي:

- **عدم استقرار الدخل:** إن إنشاء مشروع لا يضمن الحصول على دخل كاف فبعض المشروعات الصغيرة لا تكسب إلا بحدود ضئيلة خاصة في المراحل الأولى من حياة المشروع ومع ضغوط الالتزامات المالية؛
- **المخاطرة (خسارة الاستثمار بأكمله):** إن نسبة الفشل للمشروع الصغيرة مرتفعة جدا، لذا من المهم أن يرد إلى ذهن رائد الأعمال مجموعة من التساؤلات التي تساعده على التعايش مع الفشل في حال حدوثه؛
- **ساعات العمل الطويلة:** إن بدء أي استثمار يتطلب ساعات عمل جادة وطويلة، لذلك فإنّ الوقت الذي سيستغرقه المشروع غير محدود، وسيتطلب الأمر بذل الكثير من والوقت والجهد في السنوات الأولى من دورة حياة المشروع، حتى يتمكن صاحب المشروع من جني ثمار الاستثمار لبقية حياته؛
- **نقص مستوى الارتباطات العائلية:** من المتوقع أن تكون الحياة الاجتماعية والعائلية للمستثمر ثانوية بالنسبة لدوره الأول كمستثمر ومؤسس للمشروع؛
- **ضغط العمل:** يعدّ امتلاك مشروع صغير مكسبا كبيرا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنه عمل شاق ومنهك حيث إن رائد الأعمال يستثمر جزءا كبيرًا من ماله في هذا المشروع مقابل التنازل عن دخل ثابت ومضمون أو مقابل رهن كل ما يملك للدخول في هذا الاستثمار؛ لذا فإن العمل في ظل هذه الظروف، سيولّد بلا شك ضغطًا وقلقًا كبيرين لدى المستثمر.
- **المسؤولية الكاملة:** إن من ثقافة ريادة الأعمال أن يكون الفرد قادرًا على أن يدير نفسه، ويتمتع بالاستقلالية. وكثير من رواد الأعمال يجد نفسه أمام اتخاذ قرارات هامّة ومرتبطة بقضايا وأمور ليس متخصصا فيها. وفي هذه الحالة فإنهم يتعرضون لضغط شديد ولشعور جاد بالمسؤولية؛
- **الإحباط:** إن تأسيس مشروع ريادي، يتطلب تضحية كبيرة وصبرًا طويلًا. ولتحقيق النجاح، فإن على رائد الأعمال اقتحام وتجاوز الكثير من العوائق والصعوبات لذلك فإنّ الشعور بالإحباط والقلق حتميّين في ظل هذه الظروف.

➢ **مراحل العملية الريادية:**

- **مراحل تحويل الفكرة إلى فرصة:** هناك طرق عدة تقود رائد الأعمال لتحويل الفكرة إلى مشروع، ومن تلك الطرق تلك الطريقة التي طورها فريق الرخصة الدولية لريادة الأعمال في تحديد مراحل تحويل الأفكار إلى فرص. يمكن اختصار هذه المراحل إلى أربع مراحل تظهر في الشكل(2):

الشكل(2): مراح تحويل الفكرة إلى فرصة

المصدر: (المبيريك & الشميمري، 2019، ص54)

1. **توليد الأفكار**:الوصول إلى فكرة المشروع الصغير هي نقطة البداية وأساس نجاحه. عند التوصل إلى فكرة ملموسة، يجب أن يؤمن رائد الأعمال أنها قابلة للتطبيق ويمكن تحويلها إلى مشروع واقعي حقيقي. والأفكار الجيدة هي تلك التي تتلاءم مع البيئة ، والتي مصدرها رائد الأعمال نفسه، وقام بتطويرها بنفسه.
2. **تطوير الأفكار**:يقصد بها القدرة على شرح الأفكار والتعبير عنها بطريقة واضحة، وتحديد معالمها ووصف مكوناتها. ويتطلب التعبير عن الفكرة مشاركة الآخرين حتى تنضج ويمكن وضع تعريف لها. وفي هذه المرحلة يعرض رائد الأعمال أفكارًا مختلفة لمشروعاته وفق المعايير العامة الآتية:
   - أن تكون واقعية؛
   - أن تكون قابلة للقياس؛
   - أن تكون محددة.
3. **تقييم الأفكار**: ليس بالضرورة أن تكون كل فكرة مشروعًا ناجحًا أو فرصة استثمارية جيدة. بمعنى آخر، لا تتطور كل فكرة تتوصل إليها إلى فرصة استثمارية لمشروع ريادي ناجح. لذلك وجب تقييم تلك الأفكار حتى لا يؤدي الحماس الزائد إلى الفشل وفقًا لمعايير محددة تساعد في الاختيار السليم للفكرة المناسبة.

➢ **مراحل العمليّة الرّياديّة**: ريادة الأعمال هي عملية متكامله تتكون من أربع مراحل رئيسية وهي:

- **تحديد وتقييم الفرص:** يتم تحديد وتقييم فكرة مبتَكَرة لمنتج أو خدمة، والعائد منها، ومخاطرها، ومدى تماشيها مع معارف وخبرات رائد الأعمال ، والبيئة التنافسية للخدمة أو المنتج؛
- **إعداد خطة العمل:** إعداد خطة استراتيجية متكاملة لإنجاح المنتج أو الخدمة والتي تتضمن تحديد شكل المشروع ورسالته وأهدافه والصناعة التي سيعمل فيها والخطط التسويقية والإنتاجية والبشرية والمالية المطلوبة؛
- **تحديد الموارد المالية والبشرية والريادية والقيادية والتكنولوجية المطلوبة؛**
- **إدارة المشروع:** من خلال تحديد نموذج الإدارة والقيادة المطلوبة لإنجاح المشروع، وتحديد أساسيات النجاح والاستمرارية وتطبيقها ووضع أسس للرقابة والتقييم ،
- وأخيراً **إستراتيجية النمو المستقبلية للمشروع**. (ناعم، 2020، ص22)

❖ **مفاهيم أساسية حول الإبداع والابتكار :**

➢ **تعريف الإبداع:**

يشير مفهوم الإبداع إلى أنه يتضمن مجموعة من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج إذا وجدت بيئة مناسبة. و الإبداع هو عملية معقدة من العمليات العقلية الذهنية تستدعي توليد الأفكار، ويحتاج إلى قدر كافٍ من المعرفة في الموضوع أو الفكرة التي يقع عليها التفكير. كما أن الإبداع يتضمن عمليتي التفكير والإنتاج و يتعلق بالمعرفة.(مسلم، 2014، ص14)

ويرى (جيل فورد) أنّ الابتكار هو تفكير تغييري، كما يذكر (شتاين) أنّ الابتكار هو العملية التي ينتج عنها عمل جديد مقبول أو ذو فائدة أو مرض لدى مجموعة من الناس. (منصور، 2019، ص20)

➢ **تصنيفات الإبداع:**يصنف الإبداع إلى أنواع كثيرة ومنها:

- الإبداع المتعلق بالاختراع والتصميم والاستنباط ويشمل الإبداع العلمي، الإبداع الفني، الإبداع المتعلق بالتأليف.
- الإبداع المتعلق بالتخطيط ويشمل الإداري الذي يتمثل في:
- الإبداع والتخطيط في إنتاج السلع والخدمات؛
- الإبداع في عملية الإنتاج؛
- الإبداع في الهيكل التنظيمي؛
- الإبداع في هندسة العلاقات بين الناس؛
- الإبداع في نشاط معين مثل الإبداع السياسي؛
- الإبداع العام والخاص. (منصور، 2019، ص21)

➢ **تعريف الابتكار:**

➢ الابتكار innovation في مجال الاقتصاد هو عملية إبداعيّة تؤدي إلى إيجاد فكرة جديدة لا مثيل لها ووضعها موضع التطبيق، وعلى هذا فالابتكار يعني استخدام فكرة جديدة أو أسلوب جديد، أو استحداث فكرة جديدة أو أسلوب جديد، أو استحداث نظرية أو اختراع أو طريقة جديدة في إنتاج سلعة معينة. ويحدث الابتكار عندما يحاول الفرد البحث والإجابة عن الكثير من التساؤلات التي تخرج عن المألوف أو التي لم يتم بحثها من قبل، مما ينتج منه نوع من المحاكاة والتفكير متميز عن التفكير والمحاكاة التقليديين. (هنطش & أحمد، 2019، ص5)

➢ **المؤسسة والابتكار:**

غالبا ما يتمّ تنظيم المؤسسة التي تتبنى وتدعم عملية الابتكار وفق هيكل يدعم ويشجع الإبداع وتطبيقه، خاصة في ما يتعلق بالاستجابة لمتطلبات البيئة وتغيرات السوق ونوع الطلب فيه. كما أن الهيكل التنظيمي لهذه المؤسسة هو هيكلدائم التجدّد والتطور مواكبةً للتغيرات البيئة والتقنية وللتكيف معها. وغالباً ما تُنشِئُ هذه المؤسسات في بيئتها التنظيمية وحداتٍ خاصة تتولى مهمة البحث والابتكار والتطوير والتطبيق. (هنطش & أحمد، 2019، ص6)

وتظهر الأدبيّات أن هناك نوعان أساسيان من الابتكار في المنظمة، الأول: هو **الابتكارات التكنولوجية المتقدمة**، والثاني: هو **الابتكارات الإدارية**، وتتمثل الابتكارات التكنولوجية في بعدين فرعيين هما: **ابتكارات المنتجات، وابتكارات العمليات**، وعلى الرغم من أن الابتكارات الإدارية تختلف بشكل كبير عن الابتكارات التكنولوجية، إلاّ أن نتائج عدد من الأبحاث تبيّن أن الابتكار داخل المنظمة، يصنّف في ثلاثة مجالات رئيسية هي: ابتكارات المنتجات، وابتكارات العمليات، والابتكارات الإدارية. (أبو حشيش، 2021، ص44)

I.2– علاقة ريادة الأعمال بالإبداع والابتكار:

"إنَّ الإبداع والابتكار يُعَدّان من أَهم عوامِل بناء الشَّخصيَّةِ الرِّيَادِيَّة، والعُنْصُر الرئيس الذي تعتمد عَليهِ رِيَادَة الأَعْمَالَ، فَهِيَ صِنَاعة الشَّيْء من اللاشَيء، والقُدْرَة عَلَى ابْتِكَار وإِبْدَاعِ أَفْكَار جَدِيدَة يَتم غزو السُّوق بها، لتَحْقِيقِ النَّجَاحِ والرِّيَادَةِ".(عمر، 2021، ص141)

كمَا أنّ أيَّ جانبٍ من جوانبِ ريادةِ الأعمال لا يُضاهِي أهميّةَ الجانبِ الابتكاري للتّقدمِ البشري والنّمو الاقتصادي، فهو نتيجة الابتكارِ الذي يجعل النشاطَ الاقتصاديَّ البشري أكثر إنتاجيةً. وفي ظلِّ اقتصادٍ تنافسيٍّ، يواجهُ رواد الأعمال ضغوطًا مستمرة بهدف الابتكار. لذلك فإنّهم يسعون جاهدين لإيجاد طرق أكثر فاعليّةً من حيث التكلفة لخلق منتجات أرخص وأفضل وأسرع وأكثر إتقانًا بهدف جذب العملاء. (باتلر، 2021، ص8-9)

ويرى (خصاونة، 2011، ص120-121) أن العلاقة بين الإبداع والرّيادةِ تبرزُ من خلال ما يلي:

- التوافق في الخصائص والسمات الشخصية كالجرأة والشجاعة، والمخاطرة، والحماس، والتحدي، والذكاء؛
- التوافق في الخصائص الاجتماعية وتأثيراتها المختلفة مثل تأثير المجتمع والبيئة والأسرة والمنظمة والحكومة وأصحاب المصالح لأن كل منهما يتأثر بتلك الخصائص كما يؤثر فيها؛
- التوافق في الخصائص الاقتصادية التي تساعد في دعم المبدع والريادي في تحقيق ونجاح أفكارهم. حيث أن المبدع حتى يبدع أو يبقى مبدعاً يجب دعمه بالحوافز المادية، وكذلك الريادي حتى تطبق أفكاره الريادية ويصبح ريادي، يجب أن يدعم أفكاره ومشاريعه الريادية بالجوانب المادية حتى تتحقق ويكتب لها النجاح؛
- التوافق في النتائج أو في المحصلة النهائية، والذي يعني أن كل منهما يلتقي في الوصول إلى الحداثة، والتغير، أو التوليفة الجديدة؛
- التوافق في الهدف أو الغاية ويعني أن كل منهما يسعى إلى تحقيق التميز، التفرد، المكانة التنافسية، الربحية، والابتكار والتطوير والخروج عن المألوف وإضافة قيمه؛
- التوافق في بعض الخصائص التنظيمية كالمهارة والتخطيط والتنظيم، واتخاذ القرار، والقدرة على التواصل مع الآخرين؛
- التوافق في اتجاه العمل والمجتمع المستهدف: ويعني أن كل منهما يسعى إلى الإتيان بالجديد للمصلحة الفردية أو الجماعية أو المؤسسية. كما أن كل منهما يسعى إلى التعامل مع السوق سواء كان السوق محلي أو إقليمي أو دولي أو صناعي أو تجاري كذلك فإن كل منهما يتعامل مع المنتج سواء كان المنتج ملموس أو غير ملموس.

إنّ ريادة الأعمال تجلب المزيد من الابتكارات إلى السوق. نظرًا لأنها مدفوعة بشكل أساسي بإبداع الفرد وتميزه، فهي تحفّزهم للبحث بجدية عن فرص للقيام بأشياء جديدة ، أو حتى القيام بأشياء حالية بطرق غير عادية، وتوليد أفضل الأفكار وتحويلها إلى حقيقة؛ الأمر الذي يطلق العنان لتوليد ملايين الأفكار الإبداعيّة، والتي بدورها تولد سلسلة من المشاريع المبتكرة المترابطة ، ونشرها على أوسع نطاق وإدماجِها في سياقِ الحياة اليومية، من أجل تحقيق منافع ومكاسب اقتصادية؛ فرِيَادَة الأَعْمَال هِيَ تطبيق فعلي للمعرفة والمهارات والكفاءات وصياغة الأفكار الجَدِيدَة المُبْتَكَرَة وتجسيدها في شكل مشاريع ريادية ناجحة. (عمر، 2021، ص141-143)

يشير خبير الإدارة الأمريكي بيتر دراكر (1985) أنّ الابتكار لا يخلق منتجات أفضل فحسب، بل يخلق بالإضافة إلى ذلك موارد جديدة، بحيث يقوم رياديّو الأعمال بتحويلِ أشياء لا قيمة لها كالرمل، إلى أشياء لها قيمة مثل رقائق الكمبيوتر المصنوعة من السيليكون وبالتالي يمكن استخدام هذه الموارد الجديدة لإنشاء أشياء ذات قيمة أكبر.

كما توجد علاقة قوية بين الابتكار وعدد الشركات الجديدة الناشئة. حيث أنّ الصناعات سريعة النمو (مثل تكنولوجيا المعلومات، الذكاء الاصطناعي، الواقع الافتراضي، وتكنولوجيا التقنيّات الحيوية، والخدمات الصحية عن بعد، والتكنولوجيا المالية هي نِتاجُ شركات ناشئة جديدة، وليست نتاج شركات قديمة، إلاّ أنّ الشركات الكبرى، بما تمتلكه من رؤوس الأموال وموارد البشرية. من الممكن أن تكون هي الأخرى رياديّةً أيضا. لكن ومع ذلك تظلُّ الشركات والصغيرة والناشئة، معا، مسؤولتان عن أغلبيّة الابتكارات كذا عن خلق فرص الشغل الجديدة. (باتلر، 2021، ص8-9)

من هُنَا يَتَّضح كيفَ أنَّ رِيَادَة الأعمال نجحت في الرَّبْطِ بَين مفهومي الإبداع والابتكار وبين أَصْحَاب المشاريع الرِّيَادِيَّة الصَّغيرة والمتوسطة، بما يُساهِم في تحويل أفكارهم وابتكاراتهم إلى مُنْتَجات وخدماتٍ فعليّة تَخْدِم جمهورا واسعا من العَمَلاء، وتُسهِم في التَّنْمِيَة الاقْتِصَادِيَّة والاجتماعية. (عمر، 2021، ص127)

II- الخلاصة :

تناولنا في بحثنا هذا الإطارَ المفاهيميَّ لريادةِ الأعمال، وحاولنا إبراز علاقتِها بالإبداع والابتكار في منظمات الأعمال، من خلال استعراض المفاهيم الأساسية المتعلقة بكل متغيّرٍ على حِدىً، وخلصنا إلى أنّ ريادة الأعمال والإبداع هما مفهومين متشابكين ويلعبان دورًا هامًّا في عالم الأعمال. فريادة الأعمال هي عملية تحديد واقتناص الفرص بشكل استباقي، أو تطويرها من أجل خلق قيمة مضافة، وذلك من خلال إنشاء وتطوير أعمال جديدة ومبتكرة. كما أنّها يتطلب المخاطرة، والابتكار، والقدرة على إدارة الموارد بفعالية.

من ناحية أخرى، يشير الإبداع إلى القدرة على توليد أفكار جديدة ومبتكرة. بينما يشير الابتكار إلى التطبيق الناجح لتلك الأفكار الإبداعية، وبالتالي فالابتكار يعدّ عنصرا حاسما في ريادة الأعمال، لأنه يمكّن رواد الأعمال من التوصل إلى حلول فريدة للمشاكل، وتطوير منتجات وخدمات جديدة ، والبقاء في صدارة المنافسة.

يمكن أن يؤدي الجمع بين ريادة الأعمال والإبداع إلى تطوير أعمال ناجحة ومستدامة ذات تأثير كبير على صناعاتها ومجتمعاتها. كما يمكن لروّادِ الأعمال الذين يمتلكون روحًا إبداعية ولديهم القدرة على تجسيد أفكارهم إلى واقع ملموس أن يحدثوا تغييرًا إيجابيًا ودفع النمو الاقتصادي من خلال خلق وظائف جديدة ، وزيادة المنافسة، وتعزيز الابتكار.

ويمكن تلخيص أهم النتائج المتوصّل إليها من خلال هذا البحث في ما يلي:

- ✓ معظم الدراسات تُجمِعُ على أنّ أهمَّ ما يميّزُ ريادةَ الأعمال هي استحداثُ مشاريع ابتكاريّة لأوّل مرّة، وهي نِتاجُ تحويلِ الْأَفْكَارِ الإِبْدَاعِيَّة إلى فرصٍ استثماريّة ناجحة؛
- ✓ أنّ المنظمة الرّياديّةَ هي تلك المنظمة القادرة باستمرار على اقتناص الفرص واستثمارها وتحويلها إلى منتجاتٍ وخدماتٍ جديدة؛
- ✓ والرّياديُّ هو ذاك الشخص الذي يمتلك روح الإبداع، والتغيير، والمغامرة المحسوبة، الذي لا يخشى المخاطرة في سبيل تحويل أفكاره الإبداعيّة وتجسيدها في شكل منتجات وخدمات مبتكرة تسدّ الفجوة في السوق وتلبي حاجة المجتمع؛
- ✓ أنّ الإبداع والابتكار يمكن اعتبارهما من أهم عوامِل تكوين شخصيّة والرّياديّ؛ بالإضافةِ إلى كونِهما المحرّكُ الرئيسي لمشاريع رِيَادَة الأَعْمَالَ؛
- ✓ تنطوي ريادةُ الأعمال على مخاطرَ وتحدّياتٍ عديدة، تستوجِبُ الإحاطةَ بها، وتقبّلها، ومن ثَمّ دراستها وإدارتها وفق أسسٍ علميّة دقيقة؛
- ✓ رِيَادةُ الْأَعْمَال ينتجُ عنها ابتِكاراتٌ جديدةٌ تغزو الأسواقَ؛ وبالتالي فَرِيادةُ الأعمالِ تساهمُ في الإبداع والتغيير؛ و لها تأثير إيجابي على الاقتصاد والمجتمع.

– الإحالات والمراجع :

1. القبج، إ. س. ز.، و الخفاجي، ن. ع. (2014)، ريادة الأعمال الداخلية منظور القدرات الاستراتيجية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان.
2. المبيريك، و. ن.، و الشميمري، أ. ع. ا. (2019)، مبادئ ريادة الأعمال–المفاهيم والتطبيقات الأساسية لغير المتخصصين (ط2)، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض.
3. النجار، ف. ج. ص.، و العلي، ع. ا. م. (2010)، الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة (ط2)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان
4. باتلر، إ. (2021)، مدخل إلى ريادة الأعمال (ط1)، المركز العربي للأبحاث.
5. خصاونة، ع. ل. (2011)، إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
6. رمضان، ع. ح.، & سويد، د. م. (2019)، ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة، كلية التجارة –جامعة الإسكندرية.
7. شاهين، ت. (2016)، مقدمة إلى ريادة الأعمال الاجتماعية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، جدة.
8. عمر، ي. ا. (2021)، ريادة الأعمال بين الموهبة والإبداع (ط1)، دار الأصالة للنشر والتوزيع، إسطنبول.
9. مسلم، ع. ا. ح. (2014)، *الإبداع والابتكار الإداري في التنظيم والتنسيق* (ط1)، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان.
10. منصور، إ. أ. (2019)، إدارة الابتكار، الابتكار نحو التغيير (ط2)، دار إبن النفيس للنشر والتوزيع، عمان.
11. ناعم، ع. ا. م. أ. (2020)، ريادة الأعمال، كلية التجارة –جامعة القاهرة، القاهرة.
12. نجم، ن. ع. (2015)، القيادة وإدارة الابتكار (2 ط.)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
13. هنطش، ع. م. ح.، & أحمد، إ. ج. ا. (2019)، إدارة الابتكار والتطوير للمنظمات الحديثة (ط1)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق.
14. صبيحات، خ. ا. و. م. (2022)، أثر تمكين رأس المال البشري على ريادة الأعمال في شركات الاتصالات الأردنية، كلية الأعمال، قسم إدارة الأعمال والإدارة العامة، جامعة آل البيت، الأردن.
15. مفتن, هـ. إ. (2021)، دور ريادة الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة تحليلية لعينة من المصارف العراقية)، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم العلوم المالية والمصرفية، الجامعة المستنصرية، العراق.
16. قمري، ز.، وبوالشعور، ش. (2021)، تحديات ريادة الأعمال الخضراء في الجزائر، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، 8(2)، 689–702.

المواقع الإلكترونية:

1. الشميمري، أ. (2011)، عندما تقود ريادة الأعمال المؤسسية التغيير، الاقتصادي، https://www.aleqt.com/2011/02/07/article_501516.html
2. علواني، م. (2021)، ريادة الأعمال الثقافية.. تفكيك المفهوم وتحديد صلاته، رواد الأعمال، https://www.rowadalaamal.com/ريادة-الأعمال-الثقافية-تفكيك-المفهوم/